

المراجعة التعليمية ودورها في درس الترجمة: تطبيقات لنماذج من تمارين جان دوليل

**Didactic Revision & Translation Learning:
Practical Study on Delisle's Exercises**

سمية سلطان^{1*}، نوال بوبير²، محمد باب الشيخ³

Somia SOLTANE¹, Naouel BOUBIR², Mohamed BABCHIKH³

¹مخبر الترجمة وتعليمية اللغات، جامعة باجي مختار- عنابة (الجزائر)

soumia.soltane@univ-annaba.org

²قسم اللغة الفرنسية، مخبر الترجمة وتعليمية اللغات، جامعة باجي مختار- عنابة (الجزائر)

naouel.boubir@univ-annaba.dz

³قسم اللغات الأجنبية، جامعة يحيى فارس- المدية (الجزائر)

babachikh.mohamed@univ-medea.dz

تاريخ النشر: 2022/12/31

تاريخ القبول: 2022/12/31

تاريخ الاستلام: 2022/11/17

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان دور تمارين المراجعة في تكوين طلبة الترجمة وتدريبهم من أجل ترقية التحصيل من جهة وتحري جودة الترجمة من جهة أخرى وذلك بغية الحصول على ترجمات أكثر جودة واحترافية. تتناول هذه الدراسة في شقها التطبيقي نماذج من تمارين جان دوليل في مراجعة الترجمة وتطبيقها مع طلبة ماستر الترجمة بجامعة عنابة لإبراز كيفية استثمارها في ترقية مستوى الطالب وصقل مهاراته في الترجمة والمراجعة على حد سواء.

الكلمات المفتاحية: المراجعة التعليمية؛ تمارين المراجعة؛ أخطاء الترجمة؛ كفاءة الترجمة.

Abstract:

Revision plays a major role in the teaching of translation and translators' training. Therefore, most of translation schools and institutes in the world, particularly in Canada, have included revision courses as a basic module in the

* المؤلف المرسل: سمية سلطان، soumia.soltane@univ-annaba.org

translation teaching curricula. Drawing from research on didactic revision and based on Jean Delisle's revision exercises, Translation Master students at the University of Annaba were involved in an experimental study in which some revision exercises were delivered. This study sheds light on didactic revision goals and how to exploit revision exercises in the translation classroom to improve the student's performance and translation competence.

Keywords: Revision; Didactic revision; Revision exercises; Translation errors; Translation competences.

1. مقدمة:

مما لا شك فيه أن مناهج تدريس الترجمة بالجامعات العالمية في تطور مستمر، ولطالما كانت الجامعات الكندية، على وجه التحديد، سباقة في ابتكار مناهج تكوين المترجمين وتحسينها لتتماشى وركب التطور الحاصل في جميع المجالات والذي ينعكس على حركة الترجمة في العالم. ولأجل تحقيق الجودة التعليمية، كان من البديهي أن تدرج ضمن برامجها الجامعية في تخصص الترجمة دروساً في المراجعة، حيث قررت جمعية الأساتذة لمدرسة الترجمة بجامعة مونتريال إدراج درس إجباري أسمته: "تقنيات المراجعة" وذلك سنة 1974 (Horguelin & Pharand, 2009) لتقوم بعدها بسنوات قليلة معظم معاهد الترجمة وكلياتها في كندا و عبر العالم بإدراج تدريس المراجعة ضمن مناهج تدريس الترجمة ليس فقط لإعداد المراجعين مستقبلاً، بل لتكوين المترجم على جميع الأصعدة و حتى يتعرف طالب الترجمة على مرحلة مهمة من مراحل الفعل الترجمي ويألفها بما يؤهله لمراجعة ترجمته الخاصة أو ترجمة غيره إذا ما غدا مستقبلاً مترجماً محترفاً أو مراجعاً. وفي كلتا الحالتين سيتمكن من تنمية الحس النقدي وشحذ كفاءات الملاحظة والتمحيص والاختيار الدقيق لديه.

وإذا ما تكلمنا عن مناهج تدريس الترجمة أو المراجعة بالجامعات الكندية فإنه لا يفوتنا بطبيعة الحال الحديث عن جان دوليل Jean Delisle الذي له باع طويل في هذا المجال، والذي ميز بدوره بين نوعين من المراجعة: المهنية، التي تخص المترجم الخبير المتمكن، والتربوية، التي تتعلق بطالب الترجمة أو بتدريس التخصص، ويعتبر دوليل هذه الأخيرة وسيلة تساعد الطالب في تحري نوعية ترجمته وجودتها. (Delisle, 1984)

ويرتبط مفهوم المراجعة في الترجمة بمفهوم الكفاءة الترجمة، التي تتفرع حسب تصنيفات المنظرين في دراسات الترجمة إلى كفاءات فرعية مختلفة، وهو وثيق الصلة أيضا بمفهوم الخطأ وأصنافه. وتختلف المراجعة بالنسبة للعاملين في مجال الترجمة ومدرسيها هي الأخرى وتتباين طرائقها ومراحلها. وعليه، يفصل هذا المقال في شقه النظري في هذه المفاهيم ويميز بينها ومن ثم يقدم أمثلة توضيحية عن تمارين المراجعة حسب النماذج التي اقترحها جان دوليل وتطبيقها مع طلبة ماستر الترجمة بجامعة عنابة بهدف تعريفهم بماهية المراجعة وكيفية تحديد الأخطاء وتصحيحها وتحسين الترجمات.

• الإشكالية:

أضحى تدريس المراجعة ضروريا ولا غنى عنه في جامعات ومعاهد الترجمة عبر العالم باتباع مناهج مختلفة باختلاف البلدان. إلا أننا وقفنا على غياب هذا المقياس في برامج تكوين المترجمين في الجزائر، وهو ما يجعل طالب الترجمة ينهي تكوينه دون أن يعرف حتى مفهوم "المراجعة" أو طريقة ممارستها وتطبيقها على ترجمته أو ترجمة أخرى. وبالرغم من إدراج مادة المراجعة مؤخرا في السنة الأخيرة من تكوين الماستر المدمج في اللسانس بمعهد الترجمة بوهراو وقسم الترجمة بجامعة عنابة، فإن إشكالية تدريس المراجعة بحاجة إلى تسليط المزيد من الضوء عليها. ولذا فإن الإشكالية التي يتعرض لها هذا المقال هي كيفية استثمار تمارين المراجعة في بناء درس الترجمة وأثر ذلك في تحسين مستوى الطالب وكفاءاته النقدية والترجمية، من خلال تطبيق بعض النماذج من تمارين جان دوليل مع طلبة ماستر الترجمة بجامعة عنابة.

• الدراسات السابقة:

ولأن المعرفة العلمية هي معرفة تراكمية تبنى وتتقدم وتتطور انطلاقا مما سبقها من تجارب ودراسات، فقد استندنا في بحثنا على جملة من الدراسات والبحوث التي تعنى بالمراجعة أهمها:

مؤلفات كل من بول هورغلين (Paul Horguelin, 1998,2009)، وجان دوليل (Jean Delisle, 1984,2013) وبرايان موسوب (Brian Mossop, 2014) الذين أحاطوا بكل ما يتعلق بالمراجعة مفهومها وأنواعا ومعاييرها وإجراءات كل حسب منظوره مع الاتفاق في أجزاء واختلاف في أخرى.

ومن الرسائل الجامعية التي تعرضت للموضوع، نذكر أطروحة الدكتوراه لإيزابيل روبار Isabelle. S. Robert (2012) بعنوان : « La révision en traduction : les procédures de révision et leur impact sur le produit et le processus de révision ». وكما يتضح من العنوان، تبحث هذه الدراسة في تأثير أساليب المراجعة على المنتج وعلى عملية المراجعة. وفيما يتعلق بمنتج المراجعة، فإن الهدف يكمن في تحديد ما إذا كان لأساليب المراجعة تأثير على فاعلية المراجعة. أما فيما يخص عملية المراجعة فالهدف يتعلق بطول العملية أو كما أسمته هي "احتمال اكتشاف الخطأ". ولذا كان هدف هذه الدراسة براغماتيا قبل كل شيء، إلا أنه قابل للاستثمار في درس الترجمة كذلك، فتلقين أساليب المراجعة المختلفة للطالب وإتقانه لها يحضره للعالم المهني ليس كمترجم كفء فحسب بل وكمراجع متمكن كذلك.

ومن المقالات التي تصب في الموضوع ذاته، ذلك الذي نشرته لويز برونات: تدريس المراجعة البيداغوجية، Louise Brunette 1998 « L'enseignement de la révision pédagogique »، حيث ميزت بين المراجعة التعليمية والمراجعة البيداغوجية والتصحيح ومن ثم فصلت في نوع النصوص "العامة" التي تُطرح للمراجعة. ويسلط المقال الضوء أيضا على الأهداف الأساسية لتدريس المراجعة مع التركيز على هدف واحد وهو الأهم حسب الباحثة، ألا وهو : منطق النص la logique والذي يتجلى من خلال الانسجام والاتساق. وخلصت برونات إلى أن تدريس المراجعة يتطلب تسطير أهداف، واهتماما خاصا وجاد فيما يخص اختيار النصوص، والأهم من ذلك القدرة على إقناع الطلبة بضرورة إيجاد أهم وسيلة وأداة للمراجعة داخلهم ألا وهي المنطق.

وانطلاقا مما سلف، اخترنا أن نعرض في هذه الدراسة نماذج لتمارين المراجعة وفق مقترحات جان دوليل لأهميتها و تطبيقها مع طلبة ماستر ترجمة بجامعة عنابة، وهم عينة هذه الدراسة. وقد ارتأينا قبل الخوض في صلب الموضوع شرح بعض المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة.

2. مراجعة الترجمة (ضبط المفاهيم والمصطلحات):

لطالما كان الضباب المفاهيمي محيطا بمصطلح المراجعة وذلك لارتباطه بمصطلحات أخرى وتداخلات مشابهة في عملية الترجمة ومراقبة جودتها خاصة تقويم الترجمة. لذا سنحاول فيما يلي ضبط المفاهيم لمصطلحات المراجعة والمراجعة الذاتية والتقويم.

1.2 المراجعة: (Révision/ Revision)

يعد بول هورغلين Paul Horguelin من أبرز الباحثين الذين اهتموا بالمراجعة، وقد كتب فيها مؤلفا وسمه ب: « Pratique de la révision » والذي أضى مرجعا ومنهاجا لمن يهتم بالمراجعة سواء في تكوين المترجمين أو حتى المراجعين وصدرت من هذا المؤلف عدة طبعات، شاركته لويز برونات Louise Brunette في تأليف الطبعة الثالثة، وميشال فاران Michelle Pharand في الطبعة الرابعة. ويعرف هورغلين وبرونات المراجعة بأنها "ذلك الفحص الدقيق للنص الذي يجعله متوافقا مع المعايير اللغوية والوظيفية المتعارف عليها" (Lee, 2006, p. 413) إذن فالمراجعة هنا قد تكون لنص مترجم كما قد تكون لنص أصيل authentique .

أما برايان موسوب Brian Mossop وهو أحد الرواد البارزين في هذا المجال، وله مؤلف مرجعي في مراجعة الترجمة: « Revising and Editing for Translators » والذي يفصل فيه كل ما يتعلق بالتحريير ومراجعة الترجمة من التعريف إلى الكيفية وأهمية ذلك بالنسبة للمترجمين والمكونين في الترجمة وحتى طلبة الترجمة، فإنه يعرف عملية مراجعة الترجمة كما يلي:

«[...] revising means reading a translation in order to spot problematic passages, and then making or recommending any corrections or improvements that are needed to meet some standard of quality. A source text in another language is always available for consultation. » (2014, p. 1)

إن ما نلاحظه في تعريف موسوب هذا، هو إضافته لعنصر مهم هو النص الأصلي في اللغة الأخرى، أي أن عملية فحص النص المترجم لتحري جودة الترجمة وإضفاء التغيرات والتحسينات اللازمة عليها تتم من خلال المقارنة بين النصين الأصل والمترجم. وهي ما أسماها بول هورغلين بالمراجعة ثنائية اللغة Révision bilingue.

ويتفق جان دوليل Jean Delisle مع موسوب في تعريفه للمراجعة بأنها تتم من خلال المقارنة بين النصين الأصلي والمترجم، فيعرفها على أنها فحص مقارن ودقيق للنص المترجم والنص المصدر للتحقق من تطابق المعنى في كلا النصين ولتحسين إعادة الصياغة. (Delisle, Lee- Jahnke, & Cormier, 1999, p. 71) وهنا يشير دوليل إلى ضرورة الرجوع إلى النص المصدر لضمان صحة النقل في الشكل والمضمون محاولا تقديم تعريف أدق لعملية المراجعة..

وحسب معيار 17100 لخدمات الترجمة الجديد الصادر في الأول من مايو 2015 الذي أعدته منظمة المعايير الدولية (الأيزو) EN ISO 17100، فالمراجعة مرحلة من مراحل عملية الترجمة وجزء لا يتجزأ منها وهي عبارة عن:

« examen bilingue du contenu dans la langue cible par rapport au contenu dans la langue source afin d'évaluer son adéquation avec l'objectif convenu. » (ينظر في) (Comité européen de normalisation, 2015)

2.2 المراجعة الذاتية (Autorévision/ Selfrevision)

يعرفها هورغلين بأنها فحص مقارن يقوم به المترجم نفسه للتحقق من مدى صحة ترجمته وتحسينها أو تصحيح أخطائه إن وجدت. (Horguelin et Pharand, 2009) أما جان دوليل فيعتبر المراجعة الذاتية جزء لا يتجزأ من عملية الترجمة ومرحلة ضرورية على كل مترجم أن يقوم بها ليضمن عملاً ذا جودة في النهاية، كما يؤكد على ضرورة تدريس المراجعة ومن ضمنها الذاتية في برامج تكوين المترجمين. (ينظر في 2013, Delisle)

3.2 التقييم (Evaluation/ Assessment)

يرى هورغلين أن موضوع التقييم هو المنتج النهائي ويقوم على تحديد جودة النص من خلال منحه تقديرًا. كما يستخدم لمعرفة مدى تقدم الطلاب وتحسن الكفاءات التواصلية وكذا الأداء النوعي لخدمات الترجمة والتحرير. كما يفرق بين "المراجعة" و"التقييم" بقوله أن المراجعة تتناول منتجاً غير منته (semi-fini) في حين أن التقييم يكون على منتج منه (produit fini) مع إمكانية تطبيق تقنيات التقييم على المراجعة وتبقى الغايات منهما مختلفة. (Horguelin & Pharand, 2009).

4.2 كفاءة الترجمة (Translation competence)

لطالما كان مفهوم كفاءة الترجمة مصعب اهتمام العديد من الباحثين في دراسات الترجمة. حيث تعرفها أورتادو ألبير بأنها "المعارف والقدرات التي يحتاجها المترجم لإنجاز الترجمة بشكل صحيح والتي تمكنه من أداء العمليات المعرفية اللازمة للارتقاء بعملية الترجمة والمهام المنوطة به أثناء ممارسته لمهنته. وتميز هذه الكفاءة عن غير المترجم" (Hurtado Albir, 2017, p. 12).

في حين يقترح دوليل أربع كفاءات لازمة لكي تكون قادراً على الترجمة: الكفاءة اللغوية والكفاءة الموسوعية وكفاءة الفهم وكفاءة إعادة الصياغة. (ينظر في 2017, Hurtado Albir)

وتشكل هذه الدراسات والتصنيفات اللبنة الأساسية التي يستند عليها بناء مناهج تدريس الترجمة وتسطير الأهداف البيداغوجية حسب مختلف الكفاءات المراد تنميتها لدى الطالب.

3. المراجعة التعليمية:

يميز جان دوليل بين المراجعة المهنية Révision professionnelle والمراجعة التعليمية Révision didactique ويوضح الفرق بينهما بالقول: « يجب التمييز بين المراجعة المهنية، تلك التي يقوم بها المترجمون الجهابذة وبين المراجعة التعليمية التي تهدف لتكوين المترجمين المتربين. ومن بين خصائص المراجعة ذات الوظيفة التكوينية أو التعليمية المضي قدماً في تحري جودة الترجمة أكثر من المراجعة المهنية كون هذه الأخيرة تخضع لقيود مختلفة لا نجدها في التدريس، كالأجل النهائية لتسليم الأعمال ومعايير ومتطلبات العملاء، والمردود الكمي والنوعي للمترجمين الذين تمت مراجعة أعمالهم. » (Delisle, 1984, p. 226)

أما لويز برونات فتري بأن مراجعة الترجمة التي تقدم للطالب في شكل تمارين خلال الدرس هي مراجعة بيداغوجية أو تربوية Révision pédagogique حيث أنها تلك المرحلة في عملية الترجمة التي تقوم على الفحص الشامل والمتأني للنص المترجم والنص الأصل لتطابق الترجمة معايير منهجية ونظرية ولغوية ونصية ووضعية. أما فيما يخص المراجعة البيداغوجية فهي تتعلق أساساً بتمارين المراجعة التي تقدم في إطار تكوين المترجمين. (Brunette, 1998, p. 26)

ويؤكد جان دوليل فيما يخص تمارين المراجعة التي تقدم في برامج تدريس الترجمة أنها ليست لإعداد المراجعين الذين يشتغلون في الشركات لمراجعة وتصحيح أعمال المترجمين، بل لتكوين طالب الترجمة وصقل مهاراته في إنتاج نص في اللغة الهدف يكون صحيحاً ليس فقط من الجانب التركيبي والكتابي والصرفي بل ومن الجانب الاصطلاحي كذلك: « L'idiomatique de la langue d'arrivée » (Delisle, 1984)

4. الخطأ في الترجمة:

1.4 مفهوم الخطأ في الترجمة

لطالما كان مفهوم الخطأ في صلب العملية التعليمية التعلمية للترجمة، إذ لا تكاد تخلو أي دراسة نظرية كانت أم تطبيقية حول الترجمة من الإشارة إلى مفهوم الخطأ. (Gouadec,

(1989). لكن على عكس تعليمية اللغات الأجنبية والتي نجد فيها مفهوم الخطأ واضح المعالم (هو انحراف مبرر عن القواعد أو هو عنصر يعيق لا إراديا عملية التواصل)، تعددت الدراسات في تعليمية الترجمة حول ضبط مفهوم الخطأ حسب زاوية طرحه سواء من الناحية اللسانية أو اللسانية المقارنة أو حتى السيكلولسانية التي تبحث فيما يدور في ذهن المترجم أثناء قيامه بالترجمة. (ينظر في (Martínez Melis & Hurtado Albir, 2001)

ولأن دراستنا تعتمد على نماذج جان دوليل فسنتناول طرح دوليل لأنواع أخطاء الترجمة (Les fautes de traduction).

2.4 الخطأ الترجمي Faute de traduction:

حسب جان دوليل « يبرز هذا الخطأ في النص الهدف وينسب إلى عوامل متعددة كجهل أصول الترجمة أو سوء تطبيقها أو الابتعاد عن أسسها أو قواعدها أو أساليبها أو تفسير مغلوطة لمقطع في النص المصدر أو خطأ منهجي » (دوليل و لي يانكي و كورمي، 2002، صفحة 77). وسنذكر فيما يلي بعض أخطاء الترجمة كما وردت في كتاب دوليل « Terminologie de la traduction » الذي ترجمته جينا أبو فاضل ومجموعة من الباحثين بمدرسة الترجمة ببيروت.

• الزيادة (L'ajout):

خطأ في الترجمة يقع فيه المترجم عندما يضيف دون مبرر في النص الهدف معلومات غير مفيدة أو عندما ينمق النص الهدف بألوان بيانية وأسلوبية غابت في النص المصدر. (دوليل و لي يانكي و كورمي، 2002، ص 91)

مثل:

« But as he descended the hill, a sadness came upon him, and he thought in his heart: How shall I go in peace and without sorrow? » (Khalil Gibran, 1923, p. 4)

*و حين هبط التل لفته غمامة حزن فراح يحدث نفسه متأملا السماء: أتى لي أن أمضي مطمئنا قير العين خاليا من الأشجان؟ إضافة لا داعي لها في: متأملا السماء/ قير العين.

• النقصان (L'omission):

يقع المترجم في هذا الخطأ إذا ما غيب عن النص الهدف، ومن غير سبب، عنصرا من عناصر المعنى الوارد في النص المصدر.

مثل:

«And as he walked he saw from afar men and women leaving their fields and their vineyards and hastening towards the city gates. » (Gibran, 1923, p. 5)

*وبينما هو ماض في طريقه، إذ آنس على البعد رجالا تركوا حقولهم وكرومهم مهرولين إلى مشارف المدينة. — إذ آنس على البعد رجالا ونساء.

• التجاوز (La surtraduction):

هو خطأ يرتكبه المترجم إذا ما أظهر عناصر من النص المصدر وجب إضمائها في النص الهدف. (دوليل ولي يانكي و كورمي، 2002، ص 40)

المثال:

« Daycare : Garderie de jour → Garderie. » (Delisle, Lee-Jahnke & Cormier, 1999, p. 78)

• القهقري (La sous-traduction):

هو خطأ ترجمي يقع فيه المترجم إذا ما أغفل التعويض أو الإظهار أو التتمير في النص الهدف، أي عندما لا يترجم بالشائع المتعارف عليه في اللغة الهدف وبما يراعي معنى النص المصدر.

مثل:

Statistics can show how and where women workers are employed.

*تظهر الإحصاءات كيف وأين تعمل النساء.

تظهر الإحصاءات المجالات التي تعمل النساء فيها وأنواع الوظائف التي يشغلنها. (دوليل ولي يانكي و كورمي، 2002، صفحة 102)

• المخالفة (Le contresens):

هي خطأ في الترجمة يقوم على أن ينسب المترجم إلى جزء من النص المصدر معنى يخالف به ما رمى إليه المؤلف.

وقد تنجم عن خطأ في التفسير، مثل:

« To avoid world wars, world starvation, and world epidemics, international bodies have been set up. »

*Pour éviter les guerres, la famine et les épidémies à l'échelle mondiale, des troupes internationales ont été rassemblées.

→ Afin de prévenir les guerres, les famines et les épidémies à l'échelle mondiale, des organismes internationaux ont vu le jour. (Delisle, Lee-Jahnke & Cormier, 1999, p. 23)

ويعتبر جان دوليل المخالفة خطأ فادحا أكثر من المعنى الخاطئ (faux sens) لكن أقل خطورة من الهراء (non-sens).

• الهراء (Le non-sens):

هو خطأ يرتكبه المترجم عندما ينسب إلى جزء من النص المصدر معنى خاطئا يؤدي إلى إدخال صيغة منافية للمنطق في النص الهدف. وينجم الهراء عن خطأ في التفسير أو خطأ منهجي ويعكس تقصيرا من جانب المترجم أو طالب الترجمة سواء في التفكير أو التحليل، ويعد أكثر خطأ فادح قد يرتكبه مترجم أو طالب ترجمة. (دوليل و لي يانكي و كورمي، 2002)

• المعنى الخاطئ أو الخطل (Le faux sens):

هو خطأ في الترجمة يرتكبه المترجم عندما ينسب إلى مفردة أو عبارة من النص المصدر دلالة محتملة خاطئة تشوه معنى النص دون أن تفضي بالضرورة إلى معنى مضاد. وينجم الخطل عن خطأ في التفسير ما يجعل المترجم يضع دلالة معينة في غير موضعها. (دوليل، لي يانكي، و كورمي، 2002)

ويرى جان دوليل أن المعنى الخاطئ أقل فداحة من الهراء والمخالفة كونه لا يشوه معنى النص المصدر إجمالا.

مثل:

...the need for the production of goods, which in turn creates employment

*la production de biens devient nécessaire, ce qui, à terme, crée de l'emploi (Dussart, 2005, p. 110)

يكنم الخطأ هنا في ترجمة عبارة "in turn" والتي تعني (بدورها) بعبارة "à terme" والتي تعني (في النهاية).

وينجم هذا الخطأ كذلك عن الاختيار غير الموفق للمقابلات، وأخذ كلمة بأخرى كأن تترجم الكلمة الفرنسية "maison" (منزل) إلى "mansion" (قصر) الإنجليزية بدلا من "house".

• العلك (La paraphrase):

هو خطأ في الترجمة ينتج عن خطأ منهجي يقضي بترجمة جزء من النص المصدر بقول يطول دون فائدة، وقد يتمثل من خلال الزيادات أو الإفراط في استعمال التقنية (كاستبدال لفظة نبط بالذهب الأسود) ما يثقل كاهل النص الهدف. (دوليل و لي يانكي و كورمي، 2002)

مثال:

« Like children playing by ocean who build sand-towers with constancy and then destroy them with laughter » (Gibran, 1923, p. 26)

*مثل الأطفال الصغار الذين يلعبون على شاطئ المحيط، الذين يقومون بتشيد بروج من الرمال
بجد ثم يهدمونها وهم يضحكون.

كالصبية الذين يلعبون على شاطئ المحيط فيقيمون في حزم من الرمال بروجاً ثم يهدونها
ضاحكين.

• التداخل (L'interférence):

خطأ في الترجمة يقع نتيجة جهل المترجم أو خطأ في منهجه فيدخل في النص الهدف ميزة لغوية خاصة بالنص المصدر. وقد يحدث التداخل على المستوى الصرفي أو المعجمي أو النحوي أو الأسلوبي أو الطباعي (الكتابي). (Delisle, Lee-Jahnke & Cormier, 1999)

5. تمارين المراجعة في درس الترجمة:

يرى جان دوليل أن تمارين المراجعة المقدمة في برامج تدريس الترجمة عبارة عن وسيلة لتحسين أداء طالب الترجمة أو المترجم المتدرب، ولا يمكن اعتبارها وسيلة لتكوين المراجعين المهنيين. فمن بين خصائص المراجعة التعليمية ذات البعد التكويني، حسبه، الماضي قدما في تحري جودة الترجمة. وتسطر أهداف تمارين المراجعة وفق الكفاءة المراد تنميتها لدى الطالب، مع مراعاة ضرورة التركيز على اصطلاحية اللغة الهدف (L'idiomatique de la langue d'arrivée) كون الهدف الأساسي من هذا الدرس هو تمكن الطالب من إنتاج نصوص صحيحة ليس فقط على

المستوى التركيبي والمعجمي والصرفي بل وكذلك على المستويين الترجمي والاصطلاحي. (Delisle, 1984)

وفيما يخص نوع النصوص التي تقترح في تمارين المراجعة، فإن جان دوليل يحث على استعمال نصوص تداولية (Texte pragmatique) وهو النص الذي يمد المترجم بفائدة فورية وأنية ويقوم بنقل معلومة عامة أو خاصة بميدان معين ولا تغلب عليه الناحية الجمالية. و عادة ما يكون هذا النص موضوع تطبيقات عملية ويخص الحياة اليومية. « (دوليل، لي يانكي، و كورمي، 2002، صفحة 132) وتتفق لويز برونات مع جان دوليل في اختيار هذا النوع من النصوص لتصميم تمارين المراجعة البيداغوجية، وأطلقت عليها "النصوص العامة Textes généraux" كمرادف للنصوص البراغمية.

أما في دراستنا هذه فقد تعمدنا التنوع في النصوص التي اقترحناها لتكون سندا للتمارين، فاخترنا النص الأدبي والنص العلمي المبسط والمقال الصحفي لنرى مدى قدرة الطلبة على مراجعة النصوص على اختلاف أنواعها.

6. الدراسة الميدانية:

في هذا الجزء التطبيقي، اقترحنا عدداً من تمارين المراجعة وفق أهداف مختلفة مع التدرج في اختيار نماذج التطبيق بدء بالجميل وانتهاء بالنصوص، واشتغلنا عليها مع طلبة ماستر الترجمة بجامعة عنابة.

• عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من طلبة السنة الثانية ماستر ترجمة عربي-فرنسي-عربي وطلبة الماستر المدمج في اليسانس (MCIL1)، وقد اخترنا هذه العينة تحديداً لكون الطلبة في آخر سنوات التكوين وهو الأنسب، حسب المنظرين، لإدراج مادة مراجعة الترجمة في برنامج تكوين المترجمين. حيث يقول جان دوليل في حديثه عن المراجعة التعليمية:

« Dans les programmes de formation, les séminaires de révision sont généralement donnés en dernière année » (Delisle, 1984, p. 226)

العدد الإجمالي للطلبة عينة الدراسة 38 طالبا وطالبة وهم مقسمون كما يلي:

الجدول (1): وصف عينة الدراسة

السنة والتخصص	التمرين	عدد الطلبة	الجنس بالنسبة المئوية
السنة الثانية ماستر ترجمة عربي-فرنسي-عربي	مراجعة الترجمة	14	86% إناث 14% ذكور
السنة أولى ماستر مدمج في الليسانس (ف1)	مراجعة الترجمة	14	100% إناث 0% ذكور
السنة أولى ماستر مدمج في الليسانس (ف2)	مراجعة الترجمة	10	100% إناث 0% ذكور

إن العامل المشترك بين هؤلاء الطلبة هو عدم امتلاكهم لمعرفة سابقة بمراجعة الترجمة، حيث كانت هذه أول تجربة لهم في إنجاز هذا النوع من التمارين (المقارنة بين الأصل والترجمة وتحديد الأخطاء وتصحيحها).

وتهدف هذه التمارين إلى تحفيز العين الناقدة للطلاب وملكة الملاحظة من خلال إظهار الأخطاء في الترجمة وتحديدتها وتحليلها لتصحيحها في النهاية. كما تسمح هذه التمارين للطلاب بإدراك خطورة أخطاء الترجمة ودرجة فداحتها، لاسيما الهراء والمعنى المضاد والمعنى الخاطئ. كما ترمي إلى إبراز أهمية منطق اللغة الهدف واصطلاحيتها، أي أنها تهدف إلى توجيه الطالب إلى إنتاج نصوص صحيحة ليس فقط من الجانب النحوي والمعجمي والصرفي، ولكن أيضًا من الناحية المنطقية والاصطلاحية.

• النشاط:

قبل الشروع في إنجاز التمارين، قدمنا للطلبة ملخصا نظريا عن مفهوم المراجعة وأنواعها وعن الأخطاء وتصنيفها وركزنا على أخطاء الترجمة (موضوع التمارين) من خلال تدريب بسيط عن أنواع أخطاء الترجمة لتحفيز المكتسبات القبلية واسترجاعها، كنوع من الإحماء قبل البدء في حل التمارين المقترحة.

وقد قدمنا للطلبة سلسلة من الجمل (تمرين 1) والمقاطع (تمرين 2) والنصوص القصيرة (تمرين 3)، مترجمة من الفرنسية إلى العربية أو العكس، بعضها ناتج ترجمة بشرية والبعض الآخر

مترجم ألبا، وكلها تنطوي على أخطاء ترجمة واضحة نسبياً (قد يكون معنا معاكساً أو معنى خاطئاً أو زيادة أو تداخلاً أو غيرها من أخطاء الترجمة المدروسة سابقاً).

ومن خلال العمل الفردي، يجب على الطلبة: تحديد الخطأ ونوعه واقتراح تصحيحاتهم مع تبرير اختياراتهم وإعادة صياغة النص الهدف.

ولأنها أول تجربة للطلبة في مراجعة الترجمة، لم نكتف بتوزيع التمارين وقراءة المطلوب فقط بل قمنا بشرح كل واحد منها على حدة وإنجاز المثال الأول من كل تمرين جماعياً وذلك لتوجيههم لطريقة إنجاز بقية الأمثلة.

التمرين الأول:

إليك مجموعة من المقاطع مرفقة بترجماتها، حدد نوع الخطأ الترجمي الموجود في كل عبارة موضوعة بين قوسين ثم اقترح تصحيحاً له:

Texte source	Texte cible
La traite des personnes est un crime ignoble qui se nourrit des inégalités, de l'instabilité et des conflits. Les trafiquants d'êtres humains profitent des espoirs et du désespoir des gens. (Office des Nations Unies contre la drogue et le crime)	إن الاتجار بالبشر جريمة شنعاء تتغذى على (المساواة) وعدم الاستقرار والصراع، فيستغل تجار البشر آمال الناس ويأسهم (ليسلبهم حقوقهم).
En 2018, Microsoft annonçait que ses traductions de communiqués de presse du chinois vers l'anglais étaient d'une qualité comparable à celle de la traduction humaine. (Le Courrier de l'UNESCO, août 2022) https://doi.org/10.18356/22202277-2022-2-10	(في سنة 2018)، أعلنت مايكروسوفت أن ترجماتها (للإعلانات) من الصينية إلى الإنجليزية أصبحت ذات جودة (تفوق) جودة الترجمة البشرية.
Sans entrer dans des explications scientifiques compliquées, l'inflammation est une réaction naturelle de l'organisme face à une agression. Cette dernière peut être d'ordre physique (plaie ou brûlure), bactérienne, virale... et est généralement contrôlée en quelques jours. (Elle, septembre 2022) https://www.elle.fr/Elle-a-Table/Les-dossiers	الالتهاب هو رد فعل طبيعي للجسم (للعُدوان)، والذي قد يكون جسدياً (كالجروح والحروق) أو بكتيريّاً أو فيروسيّاً... (وعموماً متحكم في أيام قليلة).

قد رأينا من خلق السودان على العموم الخفة والطيش وكثرة الطرب. (مقدمة ابن خلدون ص 92)	Nous avons tous remarqué que le caractère des (Soudanais), en général, se caractérise par (le manque de sérieux), l'insouciance et le ravissement
La FIFA et l'Office des Nations Unies contre la drogue et le crime ont conclu leur première initiative internationale de formation d'intégrité, conçue pour lutter contre la manipulation de matches de football. https://www.unodc.org/unodc/fr/press/releases/2022/August	(قامت الفيفا بالاشتراك مع مكتب هيئة الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة باختتام مبادرتيها الدولية الأولى للتدريب على النزاهة، والتي جاءت لمكافحة التلاعب في مباريات كرة القدم.

التمرين الثاني:

Dans chacun des textes cibles ci-dessous,

- Décelez les erreurs;
- Précisez la nature de chacune des erreurs;
- Proposez des corrections en justifiant votre choix.

Texte source	Texte cible
Dans un communiqué rendu public sur sa page Facebook, le ministère a précisé «qu'une réunion de coordination a été tenue, hier, avec les cadres centraux du secteur, consacrée à l'examen et à l'évaluation de l'état d'exécution des mesures préventives contre la propagation du nouveau coronavirus dans le secteur du commerce». https://algeriesalons.com/covid19-commerce-poursuite-du-suivi-de-letat-dexecution-des-mesures-preventives	وحددت الوزارة في بيان صحفي نشرته على صفحتها على فيسبوك "اجتماعاً تنسيقياً عقد أمس مع المديرين التنفيذيين المركزيين للقطاع، خصص لفحص وتقييم حالة تنفيذ الإجراءات الوقائية ضد انتشار الفيروس الجديد. فيروس كورونا في قطاع التجارة".
Plus que toute autre considération, le combat qui devait être mené, sur le sol même de l'occupant, contre ceux qui s'affichèrent dès le départ comme contre-révolutionnaires, sera déterminant pour le sort de la lutte pour l'indépendance du	أكثر من أي اعتبار آخر، المعركة التي كان من المقرر خوضها، على أرض المحتل، ضد أولئك الذين أظهروا أنفسهم منذ البداية على أنهم أعداء للثورة، ستكون حاسمة بالنسبة لمصير

pays, et notamment pour l'essor de la Fédération de France du FLN sur laquelle le commandement de la Révolution misait beaucoup pour mobiliser la communauté algérienne installé en France et collecter les fonds nécessaires pour la poursuite du combat. https://memoria.dz/2020/05/11	النضال من أجل استقلال البلاد. وعلى وجه الخصوص من أجل صعود الاتحاد الفرنسي لجهة التحرير الوطني الذي اعتمدت عليه قيادة الثورة بشدة لتعبئة الجالية الجزائرية الموجودة في فرنسا وجمع الأموال اللازمة لمواصلة القتال.
Tout d'abord, il faut savoir qu'il existe de nombreuses hormones qui circulent dans notre corps. Celles-ci sont sécrétées par des glandes endocrines, et comme tous nos organes, ces glandes peuvent être concernées par des maladies. C'est le cas par exemple de l'hypothyroïdie, maladie dans laquelle la thyroïde produit moins d'hormones qu'elles devraient. (Science et Vie, août 2022) www.science-et-vie.com/corps-et-sante/dese	أولاً، يجب أن تعلم أن هناك العديد من الهرمونات المنتشرة في أجسامنا. تقوم بإفرازها الغدد، ومثل جميع أعضائنا، يمكن أن تتأثر هذه الغدد بالأمراض. هذا هو الحال ، على سبيل المثال ، في قصور الغدة الدرقية ، وهو مرض تنتج فيه الغدة الدرقية هرمونات أكثر من اللازم.

التمرين الثالث:

إليك مجموعة من النصوص القصيرة مع ترجماتها، تتضمن هذه الأخيرة أخطاء متنوعة ما أثر على تناسق النص الهدف.

- حدّد طبيعة الأخطاء ثم اقترح التصحيحات المناسبة.

- أعد كتابة الترجمة لتحصل على نص متناسق يحترم منطق وعبقرية اللغة الهدف.

Texte source	Texte cible
«Il y a quelques années, un de mes amis en voyage aux Philippines se lia d'amitié avec deux Philippins qui lui firent visiter les environs avant de lui offrir un verre. Comme il se mit à ressentir des étourdissements - sa consommation contenait de la drogue - ses nouveaux amis le raccompagnèrent à son hôtel. À son réveil, tout avait disparu: argent, passeport, billets d'avion. L'expérience fut terrifiante,	قبل بضع سنوات ، أقام صديق لي في رحلة إلى الفلبين صداقة مع اثنين من الفلبينيين قاما بزيارته قبل أن يشتري له مشروبًا. عندما بدأ يشعر بالدوار - احتوى استهلاكه على المخدرات - رافقه أصدقاؤه الجدد إلى الفندق الذي يقيم فيه. عندما استيقظ، ذهب كل شيء: المال وجواز السفر وتذاكر الطائرة. كانت

sans compter tous les ennuis que lui occasionna le remplacement des effets volés. » (Delisle, Trad. raisonnée)	التجربة مرعبة، ناهيك عن كل المشاكل التي سببها استبدال الآثار المسروقة.
« Pendant les mois de septembre et d'octobre, la peste garda la ville repliée sous elle. Puisqu'il s'agissait de piétinements, plusieurs centaines d'hommes piétinèrent encore, pendant des semaines qui n'en finissaient pas. La brume, la chaleur et la pluie se succédèrent dans le ciel. Des bandes silencieuses d'étourneaux et de grives, venant du sud, passèrent très haut, mais contournèrent la ville, comme si le fléau de Paneloux, l'étrange pièce de bois qui tournait en sifflant au-dessus des maisons, les tenait à l'écart. » (Albert Camus, La peste. P173)	ظَلَّت المدينة في شهري أيلول وتشيرين الأول مطوية تحت الطاعون. ومادام الأمر أمر مشي ووقع أقدام، فقد مضى بضعة مئات من آلاف السكان يمشون طوال أسابيع لم تكن تنتهي. وكان الضباب والحر والمطر تتعاقب في السماء. وكانت عصائب صامئة من الزرايزر والسمانيات تحدّق في السماء، قادمة من الجنوب، ولكنها كانت تدور حول المدينة، كما لو أن وباء بانولو، القطعة الخشبية العجيبة التي كانت تدور فوق البيوت وهي تصفر، يبقها بعيدة. (الطاعون، ترجمة سهيل إدريس. ص 186)
Diabète gestationnel : qu'est-ce que c'est ? Le diabète gestationnel peut se définir comme une intolérance au sucre, causée par une production insuffisante d'insuline par la future maman. Il apparaît généralement au cours du 2^{ème} trimestre de la grossesse. Les principaux risques d'un diabète gestationnel non - ou mal – traité sont essentiellement pour l'enfant : - la prématurité : causée par une augmentation du liquide amniotique dans l'utérus pouvant entraîner un accouchement prématuré, avant le 8e mois. -la macrosomie fœtale : le fœtus, qui se nourrit des nutriments présents dans le sang de la maman par le biais du placenta, absorbe trop de sucre et grossit donc de façon trop importante et rapide. La macrosomie fœtale expose le bébé à des hypoglycémies néonatales, à des risques	سكري الحمل، ما هو؟ يمكن تعريف سكري الحمل على أنه عدم تحمل السكر الناجم عن عدم كفاية إنتاج الأنسولين من قبل الأم المستقبلية. يظهر عادة خلال الثلث الثاني من الحمل. المخاطر الرئيسية لمرض سكري الحمل غير المعالج أو بشكل سيئ هي بالنسبة للطفل بشكل أساسي: - الخداج: ناتج عن زيادة السائل الأمنيوسي في الرحم مما قد يؤدي إلى الولادة المبكرة قبل الشهر الثامن. - عملاقة الجنين: يتغذى الجنين على العناصر الغذائية الموجودة في دم الأم من خلال المشيمة، ويمتص الكثير من السكر وبالتالي ينمو بسرعة كبيرة. عملاقة الجنين تعرض

plus élevés de jaunisse et de détresse respiratoire - Les complications à l'accouchement, liées à la macrosomie fœtale. Pour la maman, l'accouchement d'un gros bébé augmente les risques de césarienne. (Santé Magazine, Septembre 2022) https://www.santemagazine.fr/grossesse	الطفل لنقص السكر في الدم عند الأطفال حديثي الولادة، ومخاطر أعلى للإصابة بالاصفرار وضيق التنفس. - المضاعفات أثناء الولادة والمتعلقة بعملقة الجنين. بالنسبة للأم، فإن ولادة طفل كبير الحجم تزيد من مخاطر الولادة القيصرية.
--	---

حلول التمارين:

التمرين الأول:

الخطأ	نوعه	التصحيح
- المساواة - ليسلبوهم حقوقهم	- معنى مضاد - زيادة	- اللامساواة - تحذف
(في سنة 2018، أعلنت مايكروسوفت...) - الإعلانات - تفوق جودة...	- تداخل أسلوب - معنى خاطئ - معنى مضاد	- أعلنت شركة مايكروسوفت سنة 2018... - البيانات الصحفية - تضاهي جودة...
- غياب ترجمة الجملة الأولى - للعنوان - وعموما متحكم في أيام قليلة	- النقصان - القهقري - تداخل أسلوب	- دون الخوض في تفسيرات علمية معقدة - ضد أي اعتداء خارجي - وعلى العموم يمكن التحكم فيه في غضون أيام قليلة
- Des Soudanais - Le manque de sérieux	- معنى خاطئ - علك	- Des Noirs - La légèreté
قامت الفيفا بالاشتراك مع مكتب	علك	اختتمت الفيفا ومكتب هيئة

هيئة الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة باختتام	الأمم المتحدة المعني...
---	-------------------------

التمرين الثاني:

الخطأ	نوعه	التصحيح	التعليل
1- بيان صحفي	- معنى خاطئ	- بيان عام	- لفظة Communiqué قد تعني بيان عام أما بيان صحفي فهو مقابل لـ : communiqué de presse
-المديرين التنفيذيين المركزيين للقطاع	- زيادة في لفظة "التنفيذيين" الهراء في "المديرين المركزيين للقطاع"	- إطارات الإدارة المركزية للقطاع	- لا يوجد منصب مدير مركزي، المقابل الصحيح لـ : les cadres centraux هو إطارات الإدارة المركزية.
- الفيروس الجديد. فيروس كورونا	- علك	- فيروس كورونا المستجد	- إطالة في الترجمة دون فائدة، ما جعل التعبير ركيكا
2-الاتحاد الفرنسي لجهة التحرير الوطني	- هراء	- فيدرالية جهة التحرير الوطني بفرنسا	- لا وجود لاتحاد فرنسي لجهة التحرير، وإنما فيدرالية جهة التحرير الوطني بفرنسا والتي مثلت النفس الثاني للثورة التحريرية والقوة الضاربة لها داخل التراب الفرنسي.
3-الغدد	- نقصان يؤدي إلى معنى خاطئ - معنى مضاد	- الغدد الصماء - أقل مما ينبغي	- الغدد الصماء هي المسؤولة عن إفراز الهرمونات في الدم. وليست لكل الغدد الوظيفة ذاتها، فالغدد

الغدة الدرقية هرمونات أكثر من اللازم		القنوية تفرز الإنزيمات عبر قنوات. لذا يجب ضبط مفهوم المصطلح. السابقة « Hypo » تعني أقل، على عكس « hyper » تعني أكثر
--------------------------------------	--	---

التمرين الثالث:

النص	الخطأ	نوعه	التصحيح	إعادة صياغة النص المترجم
1	- أقام صديق لي في رحلة إلى الفلبين صداقة مع اثنين من الفلبينيين - قاما بزيارته قبل أن يشتري له مشروبًا - احتوى استهلاكه على المخدرات - الآثار المسروقة	- العلك - الهراء تداخل أسلوب - معنى خاطئ	- تعرف صديق لي خلال رحلته إلى الفلبينيين على اثنين من السكان المحليين - أخذه في جولة للجوار ثم قدما له مشروبًا - احتوى المشروب مخدرا - المفقودات/ أشياءه المفقودة	قبل بضع سنوات، تعرف أحد أصدقائي خلال سفره إلى الفلبينيين على اثنين من المحليين، أخذه في جولة إلى الجوار ثم قدما له مشروبًا. ما لبث أن شعر بالدوار ليرافقه إلى غرفته في الفندق. عند استيقاظه في اليوم الموالي كانت الصدمة، اختفت أمواله وجواز سفره وتذكرة طائرته. تبين أن المشروب قد احتوى على مخدر. لقد كانت تجربة مرعبة فعلا، ناهيك عن المتاعب الجمة التي نجمت عن

استبدال الأغراض المسروقة.				
2 - بضعة مئات من آلاف السكان - تحدّق في السماء - وباء بانولو	- هراء - هراء - معنى خاطئ	- عدة مئات من السكان - تحلّق في السّماء - مِدْبَة (مِدْشَة أو أداة تستخدم في طرد الحشرات ونحو ذلك)	استبدال الأغراض المسروقة.	خيم الطاعون خلال شهري سبتمبر وأكتوبر على المدينة المنطوية على نفسها. ولما انحصرت الحياة في ديبب الأقدام دون تقدم، أخذ آلاف السكان يدبّدون طوال أسابيع لا نهاية لها. وتوالى الضباب والقيظ والمطر على سماء المدينة. وكانت طوائف الطير الصامتة الآتية من الجنوب تحلّق عاليا في السماء، لكنها تنحرف عن جو المدينة كما لو كانت تبعتها مِدْبَة الأب بانولو، أعني تلك القطعة الخشبية الغريبة التي تدور فوق المنازل مرسلّة صفيّرها.
3 - عدم تحمل السكر - الناجم عن عدم كفاية إنتاج الأنسولين من قبل الأم المستقبلية	- علك	- ارتفاع السكر في الدم الناجم عن عجز جسم المرأة الحامل عن إنتاج الأنسولين الكافي	سكري الحمل يعرّف سكري الحمل بأنه عدم تحمل جسم المرأة الحامل لارتفاع نسبة السكر الناجم عن عجز	

- المخاطر الرئيسية لمرض سكري الحمل غير المعالج أو بشكل سيئ - الاصفار	- القهقري (sous-traduction) - معنى خاطئ	- ينجم عن إهمال علاج سكري الحمل أو علاجه بطريقة خاطئة عواقب وخيمة - مرض اليرقان	في إنتاج الأنسولين. يظهر عادة خلال الأثلوث الثاني من الحمل. ينجم عن إهمال علاج سكري الحمل أو علاجه بطريقة خاطئة عواقب وخيمة، تتمثل أساسا بالنسبة للجنين في: - الخداج: أو الولادة المبكرة، وتنتج عن زيادة السائل الأمنيوسي داخل الرحم ما يؤدي إلى ولادة الجنين قبل الشهر الثامن. - عملاقة الجنين: يتغذى الجنين على العناصر الغذائية الموجودة في دم الأم عبر المشيمة، لذا فامتصاصه لنسبة كبيرة من السكر يجعله ينمو بسرعة كبيرة. كما أن عملاقة الجنين تجعل الوليد أكثر عرضة لنقص السكر في الدم عند الأطفال حديثي الولادة إضافة إلى
--	---	---	---

الإصابة باليرقان وضيق التنفس.				
- المضاعفات أثناء الولادة والمتعلقة بعملقة الجنين.				
أما بخصوص الأم، فإن ولادة طفل كبير الحجم تزيد من مخاطر الولادة القيصرية.				

وصف إجابات الطلبة وتحليلها:

تباينت إجابات الطلبة حسب السنة والتخصص وكذلك حسب التمرين، وسنعرض فيما يلي البيانات المتحصل عليها من خلال الاطلاع على أعمالهم.

كان المطلوب في التمرين الأول هو تحديد نوع الخطأ ما بين قوسين ثم اقتراح تصحيح له. بالنسبة لطلبة السنة الثانية ماستر الترجمة عربي-فرنسي-عربي فقد تمكن نصف الطلبة من تحديد نوع الخطأ، ووفق أغلبيهم في اقتراح التصحيح المناسب. أما طلبة السنة الأولى ماستر مدمج في الليسانس فقد كانت نسبة أولئك الذين تمكنوا من تحديد أنواع الأخطاء وتصحيحها أكبر. غير أن ما لاحظناه أن بعض الطلبة بالرغم من عجزهم عن تحديد نوع الخطأ (تجاوز أو نقصان أو تدخل أو غيرهم)، إلا أنهم يقترحون تصحيحات مناسبة، وبعضهم يوفق في اختيار البدائل وقد يرجع هذا إلى عدم الخبرة في ممارسة تطبيقات حول أخطاء الترجمة والاكتفاء بمعرفتها نظريا فقط. ويوضح الجدول التالي النسب المئوية لما أنجزه الطلبة في هذا التمرين:

الجدول 2: نسب الإجابة عن مطالب التمرين الأول

السنة والتخصص	الطلبة الذين حددوا نوع الخطأ	الطلبة الذين اقترحوا تصحيحا موقفا	تصحيح غير موفق
M2 Ar/Fr/Ar	50 %	42 %	35 %
MCIL 1	75 %	91 %	8 %

أما بالنسبة للتمرين الثاني، فتكمن الصعوبة فيه مقارنة بسابقه في أمرين اثنين: أولاً، أن الطالب ملزم بإيجاد الخطأ بنفسه، وثانياً أنه مطالب بتبرير ما اقترحه من تغيير وهو ما لاحظنا غيابه في إجابات بعض الطلبة. ويعزى ذلك إلى قصور في المعارف المتعلقة سواء بنظريات الترجمة وأساليبها أو البحث التوثيقي. وقد جمعنا البيانات الخاصة بهذا التمرين في الجدول أدناه:

الجدول 3: نسب الإجابة على مطالب التمرين الثاني

السنة والتخصص	إيجاد الخطأ	تحديد نوع الخطأ	تصحيح الخطأ	التعليق
M2 Ar/Fr/Ar	%35	%28	%35	%0
MCIL1	%62	%41	%62	%41

أما التمرين الثالث الذي موضوعه مراجعة النصوص وإعادة صياغة النص الهدف بشكل متناسق ومتوافق مع منطق واصطلاحية اللغة الهدف، فنسب تفاعل الطلبة جاءت مرتفعة نوعاً ما مقارنة بالتمرينين السابقين، فنلاحظ أن حس الملاحظة والنقد قد نشط في فكر الطلبة وكأنهم ألفوا نشاط المراجعة بعد ممارستها. وفي الوقت نفسه تباينت نسب الإنجاز من نص لآخر، أي أن للمجال الذي ينتهي إليه النص دوراً هاماً في ذلك، وهو ما يفسر اختلاف تعامل الطلبة مع النصوص الثلاثة وذلك ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول 4: نسب الإجابة عن مطالب التمرين الثالث

النص	السنة والتخصص	تحديد الأخطاء	التصحيح	إعادة صياغة النص الهدف
1	M2 Ar/Fr/Ar	% 64	%57	%35
	MCIL1	%83	%83	%62
2	M2 Ar/Fr/Ar	%50	%50	%35
	MCIL1	%91	%75	%29
3	M2 Ar/Fr/Ar	%78	%71	%35
	MCIL1	%83	%83	%50

كان الهدف من هذه التمارين هو التحقق من مدى قدرة الطالب على مراجعة نص مترجم بمقارنته مع الأصل من خلال اكتشاف أخطاء الترجمة وتحديد أنواعها وتصحيحها، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة تبرير التدخلات التي يحدثها في النص المراجع. وبالرغم من أن الطلبة عينة الدراسة

لم تكن لهم معرفة سابقة بمراجعة الترجمة وكانت هذه التطبيقات أول تجربة لهم في إنجاز النوع من التمارين، إلا أنه كما يظهر في بيانات الجداول فنصف طلبة السنة الثانية ماستر ترجمة عربي-فرنسي-عربي تقريبا وأكثر من ثلاثة أرباع (حوالي 78%) من طلبة السنة أولى ماستر مدمج في اللسانيات قد تمكنوا من إنجاز التمارين عموما (مع اختلاف نسب الإنجاز من تمرين لآخر ومن طالب لآخر)، وقد يرجع ارتفاع نسبة إجابات طلبة الماستر المدمج في اللسانيات مقارنة بالماستر ثنائي اللغة إلى اختلاف تخصص التكوين في اللسانيات، فطلبة ماستر الترجمة عربي-فرنسي-عربي درسوا لسانس لغة فرنسية، ولذلك فإنهم حديثو العهد بالتخصص على عكس طلبة الماستر المدمج في اللسانيات الذين يزاوون سنتهم الرابعة في درس الترجمة.

ومن خلال تحليلنا لإجابات الطلبة، اتضح لنا تحسن قدرة الطالب على اكتشاف العلة في النص المترجم واقتراح التعديلات ولكن دون أن يقدم تبريرا منهجيا مبنيًا على أساس نظري. ولذا فمن المستحسن تعويد الطلبة على تمارين المراجعة واكتشاف الأخطاء لا سيما التعليق على الترجمة والأخطاء والتصحيحات لما له من أهمية بالغة في التدريب على الترجمة وإكساب الطالب الوعي الممنهج بكل ما يتعلق بالترجمة من مقاربات ومسار ومنتج. (Scocchera, 2019)

ويمكن اقتراح إدراج هذه التمارين في مرحلة ما قبل الترجمة، وبالتالي يستفيد الطالب من تصحيحه للأخطاء فيصقل مهاراته في اختيار المقابلات والمكافئات وإعادة البناء آليا، أي أنه تتشكل لديه ملكة تحري جودة الترجمة حتى قبل الشروع فيها، ويساعده الحس النقدي والوعي بوجود أخطاء الذي قد تشكل لديه في تحاشي ارتكاب الخطأ. وزيادة على ما سبق، لاحظنا أيضا في مراجعة النص المترجم (التمرين 3) وإعادة صياغته أن الطلبة قاموا بالمراجعة على مستوى الجمل فصححو ما وجدوا من أخطاء وأعادوا الصياغة على مستوى الجملة لا النص، وهو خطأ منهجي يكمن في حصر المراجعة على مستوى جمل متتالية بدلا من الحرص على ضمان انسجام النص واتساقه. (Brunette, 1998)

لذلك من المجدي أن يألف الطالب تمارين المراجعة المتعلقة بمنطق النص والانسجام والاتساق وهو ما يحسن مهاراته في كل من الترجمة والتحرير.

7. خاتمة:

أبرزت هذه الدراسة التجريبية الدور الهام الذي تؤديه تمارين المراجعة في تكوين طالب الترجمة وتنمية كفاءاته. وقد أضى من الضروري إدراج مادة المراجعة ضمن برامج تدريس

الترجمة على غرار باقي معاهد ومدارس الترجمة في العالم وفي السنوات الأولى من التكوين وليس فقط في نهايته، وتكمن أهمية دروس وتمارين المراجعة فيما يلي:

- تتيح اكتشاف الصعوبات الأساسية للطلبة سواء على مستوى اللغة أو الترجمة من خلال دراسة حالات حقيقية وملموسة.

- تعويد الطلبة على ممارسة مرحلة مهمة جدا في عملية الترجمة، فتصبح المراجعة الذاتية عملية آلية عندهم مما يحسن جودة أعمالهم.

- قد يصبح بعض طلبة الترجمة مراجعين مستقبلاً، وتعود دروس المراجعة بالفائدة عليهم لكونها تلقنهم التقنيات والأساليب السديدة للقيام بالتصحیحات وتوجههم لكيفية التعامل مع من سيراجعون أعمالهم.

- وفي الأخير يمكننا القول إن تدريس المراجعة يعد وسيلة ممتازة لتكملة تكوين المترجمين سواء في الترجمة أو التحرير.

لا شك أن ما توصلنا إليه من خلال بحثنا هذا يفتح المجال للمزيد من التحليل والتفسير فيما يخص تدريس المراجعة وكيفية تطبيق تمارينها بغية الرقي بجودة الترجمة وحاولنا من خلال هذه الورقة اقتراح إدراج تمارين المراجعة ضمن تمارين الترجمة والقيام بها في مرحلة تسبق مرحلة الترجمة الفعلية كنوع من تعزيز وتطوير أساليب تدريس الترجمة. وعرضنا في بحثنا هذا بعض النماذج فقط لتمارين المراجعة من التي اقترحها جان دوليل والتي طبقناها مع طلبة ماستر الترجمة بجامعة عنابة لكن ذلك لا يمنع من تجربة نماذج أخرى لتمارين المراجعة اقترحها باحثون آخرون أمثال: بول هورغلين Paul Horguelin وفرونسواز غرولي Françoise Grellet وقد تكون محل دراساتنا اللاحقة.

8. المراجع:

دوليل، جان ولي يانكي، هانلور وكورمي، مونيك. (2002). *مصطلحات تعليم الترجمة*. (ترجمة أبو فاضل جينا وآخ). بيروت، لبنان: سلسلة المصدر الهدف.

كحيل، سعيدة. (2012). *تدريس الترجمة: وصف وتحليل*. الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

Brunette, L.(1998). L'enseignement de la révision pédagogique. In Guevel, Zelig, Ed.; Valentine, Egan, Ed *Traduction et langues de spécialité: Approches*

- théoriques et considérations pédagogiques.* (pp. 25-36). Québec : International Center for Research on Language Planning.
- Comité européen de normalisation. (2015). *Services de traduction - Exigences relatives aux services de traduction.* Dans S. d.-E. service, Norme européenne EN 170100:2015 F
- Delisle, J. (1984). *L'analyse du discours comme méthode de traduction.* Ottawa : Editions de l'Université d'Ottawa.
- Delisle, J. (2013). *La traduction raisonnée.* (3^e éd). Ottawa : Les Presses de l'Université d'Ottawa.
- Delisle, J. Lee-Jahnke, H. Connier, M C. (1999). *Terminologie de la traduction.* Amsterdam/ Philadelphia : John Benjamins
- Dussart, A. (2005). Faux sens, contresens, non-sens... un faux débat ?. In *Meta*, (50(1), 107–119.) <https://doi.org/10.7202/010661ar>
- Gouadec, D. (1989). Comprendre, évaluer, prévenir : pratique, enseignement et recherche face à l'erreur et à la faute en traduction. In *TTR*, (2(2), 35–54). <https://doi.org/10.7202/037045ar>
- Horguelin, P. A., & Brunette, L. (1998). *Pratique de la révision* (éd. 3). Brossard, Quebec: Lingatech.
- Horguerlin, P. A., & Pharand, M. (2009). *Pratique de la révision* (éd. 4). Quebec: Linguattech.
- Hurtado Albir, A. (2017). *Researching translation competence by PACTE group.* Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.
- Lee, H. (2006). Révision: définitions et paramètres. In *Meta*, (51(2), 410-419).
- Martínez Melis, N., & Hurtado Albir, A. (2001). Assessment in translation studies: Research needs. In *Meta*, (46(2), 272-287).
- Mossop, B. (2014). *Revising and editing for translators.* (3rd ed). Routledge.
- PACTE group. (2005). Investigating Translation Competence: Conceptual and Methodological Issues. In *Meta*, (50(2), 609-619).
- Pym, A. (2003). Redefining translation competence in an electronic age. In defence of a minimalist approach. In *Meta*, (48(4), 481-497).
- Robert, I. S. (2012). *La Révision en Traduction: les Procédures de Révision et leur Impact sur le Produit et le Processus de Révision.* Belgium: Universiteit Antwerpen
- Scocchera, G (2019) The competent reviser: a short-term empirical study on revision teaching and revision competence acquisition. In *The Interpreter and Translator Trainer*, 14:1, 19-37, DOI: 10.1080/1750399X.2019.1639245